

شهيد

الأمين حسين



تاريخ الميلاد:

1 يناير، 1998

تاريخ الاستشهاد:

16 أغسطس، 2024

المحافظة:

خولنا

المنطقة:

যশোর

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: كهربائي

مكان الوفاة: تقاطع راجلكشي، أوتارا، دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في قرية وادعة تدعى "أفرا" من ضواحي "تشوغاشا" بمحافظة "جيسور"، ولد الشهيد الأمين حسين، زهرة من زهرات الأرض البنغالية، وشعلة من شعلة المقاومة الصامته. وعلى الرغم من أنه نشأ في جيسور، إلا أن دروب العمل قادتته إلى بلدة "أمتولي" بمحافظة "بورغونا"، حيث كان يعمل بائعاً في شركة "ريناتا". والده، الحاج أنور حسين، كان من أهل الزراعة والكفاح، وأمه السيدة عاشورة بيغوم، سيدة بيت ربت أبنائها على القيم والفضيلة. كان الأمين طالباً في مرحلة الماجستير بكلية "إم إم" في جيسور، يجمع بين السعي العلمي وهم الأمة.

في ظلال الاستشهاد:

منذ أن اغتصبت الحكومة الديكتاتورية السلطة عام ٢٠٠٨، بدأت البلاد تدخل نفقاً مظلماً من البطش والاستبداد. وبدعم مباشر من الهند، وقعت مذبحه "بيلاخانا" المروعة، والتي راح ضحيتها العشرات من خيرة ضباط الجيش، في محاولة لكسر شوكة المؤسسة العسكرية الوطنية. وتوالت فصول القمع، حيث تم إعدام خمسة من الضباط الشجعان الذين كانوا من أشد من قاوموا بطش ميليشيات مجيب الرحمن.

لم يكن قمع المعارضة مجرد استراتيجية، بل كان سياسة ممنهجة، حوَصر حزب بنغلاديش القومي (BNP) بالمحاكمات والتهديدات والمال، فحمد أصواته. سُجنت خالدة ضياء، وقُمع نجلها، أحدهما نُفي، والآخر قضى نحبه نتيجة السكتة القلبية، تحت وطأة التنكيل. أما حسين محمد إرشاد، فقد أُجبر على الركوع لنظام حسينة بإيعاز من السفارة الهندية، فتحول حزبه إلى ديكور هش للمعارضة. لكن النظام أدرك أن التحدي الحقيقي أمام هيمنته ونهب ثروات البلاد يتمثل في "الجماعة الإسلامية" والاتحاد الإسلامي، الحاملتين لمشروع ديني ووطني عميق. ومنذ عام ٢٠٠٩، فُتحت أبواب الجحيم على هذا التيار: اعتقالات، إخفاء قسري، تعذيب، اغتصاب، إعدامات علنية، وقصص مؤلمة تفيض بالقهر. أُعدم قادة كبار من الجماعة بتهم ملفقة، وقُدمت لهم عروض "العفو مقابل الخضوع"، لكنهم آثروا الشهادة على الذل، وأبوا أن تنحني جباههم لغير الله.

ومع تعاظم الاستبداد، روج أزام النظام لحلم كاذب: إذا أُعطيت الهند الثروات والامتيازات، ستفوق بنغلاديش على كندا وسنغافورة! لكن الواقع أثبت أن الشعب بات يُسلب في رزقه ووطنه، وأن البلاد وقعت رهينة عصابة تتبعها شبراً شبراً. وحين استشعر النظام ضعف شعبيته، لجأ إلى تزوير الانتخابات عام ٢٠١٤، في مهزلة "انتخابات منتصف الليل"، حيث وصل النخبون إلى صناديق الاقتراع ليجدوا أصواتهم قد سُرقت! كل من اعترض، اختفى أو قُتل أو نُفي.

في خضم هذا الظلام، انطلقت أصوات العلماء والمصلحين تحذر من المؤامرة ضد الإسلام. بدأ الملحدون يتسللون إلى مفاصل الدولة، واستهزؤوا بمقدسات الأمة. وأذاك، نهضت حركة "حفظة الإسلام" دفاعاً عن الجناح النبوي، فاعتصمت في "ساحة شابلان" مطالبين بمحاكمة الكتاب المسيئين. لكن النظام ردّ بلبلة سوداء من الدم، ارتقى فيها أكثر من مئة شهيد. أغلقت القنوات التي نقلت الحقيقة، وقُمت الأقاليم الحرة، وتحولت الصحافة إلى بوقٍ للطغيان.

وفي انتخابات مزورة أخرى عام ٢٠١٨، ثم عام ٢٠٢٤، عاد الاستبداد متشحاً برداء الديمقراطية الزائف، بينما كانت أنفاس الشهداء تروي الأرض صبراً وصموداً.

في هذا المناخ القاتم، سقط الأمين حسين شهيداً، لا باسم حزب، بل باسم الحق والحرية والكرامة. ارتقى كما ترتقي الأرواح النبيلة، التي لا ترضى الدنية، ولا تُباع في أسواق العبيد.

في مشهدٍ يعيد إلى الأذهان فصول القمع المظلم، أصدرت الشبيخة حسينة، كما اعتادت في محطاتٍ سابقة، أوامرها بارتكاب مجازر جماعية لقمع الحراك الشعبي المناهض للتمييز. وفي الأول من أغسطس، أقدمت الحكومة على حل الجماعة الإسلامية وذراعها الطلابي الاتحاد الطلابي الإسلامي، تمهيداً لتنفيذ مخططٍ دموي، هدفه تصفية الحراك الجماهيري تحت ستار اتهام الجماعة والطلاب بالتحريض والتمرد.

ورغم سقوط آلاف الأبرياء على يد القوات الحكومية طيلة شهر يوليو، ظلت الحركة ملتزمة بسلميتها، ولم تنجرّ الجماهير أو الطلاب إلى الرد بالعنف. لكن قرار الحل في الأول من أغسطس أضاف اللثام عن نية النظام في ارتكاب مذبحه جديدة، ما دفع بالشعب في الرابع من أغسطس إلى إطلاق مقاومةٍ وطنيةٍ عارمة. وعلى إثر ذلك، اضطرت الشبيخة حسينة إلى الفرار برفقة شقيقتها المتورطة في الفساد إلى الهند في الخامس من أغسطس.

وقبل مغادرتها، أوعزت إلى أجهزتها الأمنية - من شرطة، وقوات التدخل السريع (RAB)، وحرس الحدود (BGB)، وقوات الأنصار - بتنفيذ عمليات قتل جماعي، ظناً منها أن القمع بالنار والدم سيطفئ جذوة الثورة. غير أن الخامس من أغسطس كان يوماً مشهوداً، إذ خرجت الحشود الطلابية والجماهير الغفيرة في مواكب النصر، احتفالاً بسقوط الطاغية، فواجهتها تلك القوات بوابل من الرصاص الحي، فسالت دماء الأبرياء على قارعة الطريق، وارتقى شهداء وجرحى.

وفي لحظةٍ اشتعل فيها الغضب الشعبي، انطلقت الجماهير الغاضبة صوب أوكار الظلم والاستبداد، فاستهدفت مقر الحزب الحاكم ومنازل أتباعه الذين مارسوا القمع والبطش طيلة ستة عشر عاماً، ودمروا فيها أحلام جيلٍ بأكمله. ولم تكن تلك المقرات سوى مراكز تعذيبٍ ممنهج، يُساق إليها الخصوم وتُسفك فيها الكرامات.

ومن بين تلك المواقع، كان منزل رئيس بلدية "أمتولي" التابع لمحافظة بورغونا، "مطيع الرحمن"، أحد رموز الحزب، الذي امتدت إليه أسنة النيران. وفي هذا المبنى، كان يقيم مستأجراً الشاب الأمين حسين، الموظف البسيط في شركة "ريناتا"، والذي اختار هذا المكان على الأرجح ظناً منه أنه أكثر أماناً من بطش المdahمات الليلية، التي دأبت خلالها الشرطة على اقتحام مساكن الطلاب واعتقال كل صاحب لحيّة أو مرتدٍ لزيٍّ إسلامي.

يروى شقيقه الأصغر، محمد راسل حسين، تفاصيل اللحظة القاتلة: "كان الأمين نائماً في الطابق الثاني من المنزل بعد عودته من عمله في الخامس من أغسطس. وعند الثالثة والنصف عصرًا، اشتعلت النيران في الطابق الأرضي وامتدت إلى الأعلى. فاحترق جسده وجسد زملائه وهم نيام. لم يجدوا مفرّاً سوى القفز من الشرفة إلى الشارع والنيران تلتهم أجسادهم."

سارع الأهالي إلى إسعافهم ونقلهم إلى مستشفى "شري بانغلا" بمدينة باريشال، ومن ثم إلى معهد الحروق والعمليات التجميلية التابع للشبيخة حسينة في دكا. وهناك، وبعد أن أصيب بحروقٍ بلغت ٣٦٪ من جسده، أسلم الأمين الروح فجر الجمعة، السادس عشر من أغسطس، وهو يرقد في غرفة العناية المركزة. وفي السابع عشر من أغسطس، وُوري جثمانه الثرى في مقبرة العائلة بقرية "شانداربور"، وسط دموع ذويه وحسرة محبيه.

الوضع المعيشي للأسرة:

ينتمي الشهيد الأمين إلى أسرة متواضعة، فوالده، السيد أنوار حسين بابو، يعمل في الزراعة، بينما يساعد شقيقه الأصغر راسل في محل تجاري صغير. لا تملك الأسرة سوى أربعة قراريط من الأرض، لكنها كانت غنية بالقيم، والعزة، والتضحيات.

لمحة موجزة عن الشهيد

الاسم: الشهيد الأمين حسين، يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً.

المهنة: كان موظفاً بشركة "ريناتا" المرموقة، إلى جانب كونه طالباً في مرحلة الماجستير بكلية "إم إم" بمدينة جيسور، يجمع بين طلب

العلم والعمل الشريف.

الوالد: السيد أنوار حسين

الوالدة: السيدة عاشورة بيغوم، مثال الأم المضحية.

الأسرة الكريمة:

له شقيقان:

راسل، يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً، يعمل تاجرًا بسيطاً في متجر للمواد الغذائية.

فايز، فتى يافع في الثالثة عشرة من عمره، يواصل دراسته في الصف السادس، يحدوه الأمل في مستقبل مشرق.

العنوان الدائم والحالي:

القرية: أفره (شندربور)

مكتب البريد: سولوا بازار

المركز: تشوغاشا

المنطقة: جيسور

مكان الحادث: أمام منزل عمدة بلدية أمتولي، السيد مطيع الرحمن، بمحافظة بورغونا.

الجهة المعتدية: حشود غاضبة من عامة الناس.

توقيت الإصابة: عصر يوم الخامس من أغسطس، في تمام الساعة الثالثة.

طبيعة الإصابة: تعرض لحريق مهول، سقط فيه جسده الطاهر.

تاريخ الوفاة ومكانها: ارتقت روحه إلى بارئها في مستشفى "الشيخة حسينة للحروق" بمدينة دكا، بعد صراع مؤلم مع الجراح.

مكان الدفن: وُوري جثمانه الثرى في مقبرة شندربور، حيث يرقد بسلام شهيداً بإذن الله.

مقترحات إنسانية:

١. تخصيص راتب شهري ودعم مالي عاجل لأسرته المفجوعة، تخفيفاً من معاناتها.

٢. كفالة تعليمية للشقيق الأصغر، فايز، ليواصل دربه في طلب العلم، تحقيقاً لما كان يحلم به أخوه الشهيد.

آية قرآنية

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

